

بسم الله الرحمن الرحيم

«اطع الله سبيل ربك»

بالحكمة والموعظة الحسنة

وجادلهم بالتجديد هي أحسن»

«قرآن كريم»

# ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول :  
الحاج أحمد ابن شقرون  
رئيس التحرير :  
محمد الخضر الريسوني

الخميس 14 صفر الخير 1416 هـ الموافق 13 يوليوز 1995 م - العدد 695 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

جلالته يقول بهذه المناسبة :

**لي اليقين شعبي العزيز وشبابي العزيز انك ستصبح  
شريكا لي للوصول إلى ما نتصوره ونتخيله الا وهو  
عظمة ومجد هذه الأمة في ظل دينها ومقدساتها**

بمناسبة عيد  
الشباب السعيد  
وجه صاحب الجلالة  
الملك الحسن الثاني  
خطابا ساميا  
إلى الأمة



بمناسبة عيد الشباب الذي خلد هذه السنة الذكرى السادسة والستين لميلاد صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله وجه جلالته خطابا إلى شعبه الكريم. وفيما يلي نص الخطاب الملكي الذي القاه جلالته الملك محفوفا أثناءه بصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد.

## نص الخطاب الملكي السامي

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه. شعبي العزيز ليست الاحتفالات بالاعيان هي الالعب او الرياضة او التظاهرات او الانارات باثما وابداء. انما الاحتفال في بعض الاحيان يجب ان يكون محطة للتفكير ومناسبة للتحليل والتدبير. وهل هناك شعبي العزيز - ونحن نحتفل بعيد الشباب - امر اجل واعز واقدر يجب ان نفكر فيه حتى يكون محطة تفكيرنا ومناسبة تدبيرنا سوى الشباب ومستقبل الشباب وما يتطلع اليه الشباب.

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه. شعبي العزيز ليست الاحتفالات بالاعيان هي الالعب او الرياضة او التظاهرات او الانارات باثما وابداء. انما الاحتفال في بعض الاحيان يجب ان يكون محطة للتفكير ومناسبة للتحليل والتدبير. وهل هناك شعبي العزيز - ونحن نحتفل بعيد الشباب - امر اجل واعز واقدر يجب ان نفكر فيه حتى يكون محطة تفكيرنا ومناسبة تدبيرنا سوى الشباب ومستقبل الشباب وما يتطلع اليه الشباب.

وليست هذه الحالة كذلك تفريط من ناحية المغرب فالمغرب منذ استقلاله بذل جهده واكثر من جهده في تعميم وتعمير التعليم وربما كان هذا الجهد المستمر الذي لم يعرف ولو اونة واحدة محطة للتفكير ولم يأخذ لنفسه مناسبة للتحليل والتدبير هو السبب الاول فيما نعيشه اليوم. ولكن هناك من يقول اننا قرانا في الصحف الاوروبية في الاسبوع الماضي ان هناك في فرنسا مثلا اكثر من 20 الف من الدكاترة منهم 9000 كانوا حائزين على البقية ص 3

## جلالة الملك الحسن الثاني ي دشن بناء مدينة سلا الجديدة



دشن جلالته الملك الحسن الثاني ظهر الاثنين الماضي بداية العمل في بناء الحي الملكي بضواحي سلا. وقد أطلق على الإنجاز اسم مدينة سلا الجديدة. وقد حضر الحفل الكبير إلى جانب جلالته صاحب السمو الملكي الأمير سيدي محمد ولي العهد والأمير مولاي رشيد والوزراء والنواب ورجال السلك الدبلوماسي وعدد كبير من المواطنين. وقد استمع جلالته إلى شروح من المهندسين المغاربة المكلفين بالمشروع. ثم ألقى المستشار الملكي السيد محمد عواد كلمة بين يدي جلالته الملك تحدث فيها عن أهمية المشروع بالنسبة لمدينة سلا، وعن مستقبل المدينة القديمة. ثم ألقى جلالته الملك خطابا تحدث فيه عن المشروع الذي سيحل مشكلة السكن في ولاية الرباط وسلا وأكد جلالته أن كل من سكن دارا ستصبح ملكا له. وتمتد مدينة سلا الجديدة على مساحة 157 هكتار. وقد تبرع جلالته الملك بهذه الأرض من ماله الخاص ومن المتوقع أن يقطنه 120 ألف نسمة في 20 ألف مسكن. وتتوفر المدينة الجديدة على جميع التجهيزات التحتية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. كما أن البرنامج ينقسم إلى 12.500 مسكن اجتماعي يتراوح ثمن بيعها ما بين 120 و250 ألف درهم. وقسم المشروع إلى أحياء تتوفر على تجهيزات للتربية والخدمات والتسليية (مستشفى واحد، مركزان صحيان، ستة مستوصفات، ثانويتان، ست اعدابيات، اثني عشر مدرسة ابتدائية، مركز ثقافي واحد، وسبعة مساجد بالإضافة إلى 730 متجر. وستربط المدينة بطرق تؤدي إلى الطريق السيار الرباط / طنجة وإلى مدينتي الرباط وسلا. ومن المتوقع ان يتم إنجاز المشروع في ظرف 42 شهرا مع تقديم ما ينجز شطرا بشرط ابتداء من الشهر 24 (700 شقة في الشهر). وخلال مدة الأشغال سيتم خلق 7000 منصب شغل تمثل ما يقرب 30 مليون ساعة عمل.

عالمك  
الاسلامي

## القوقاز...

القوقاز أو قفقاسيا يحدها شرقا بحر الجزر وغربا البحر الاسود، وتمتد بينهما جبال القفقاس وكان عدد سكان القوقاز في اوائل القرن العشرين في العهد العثماني يقارب اثني عشر مليوناً من الأتراك والأديان المنتشرة بين سكان القوقاز هي الاسلام وهودين الاكثرية والمسيحية واليهودية.

وقد تشكلت في القوقاز في الازمنة السابقة عدة حكومات وهي:

حكومة بلاد الجركس  
حكومة بلاد الداغستان  
حكومة بلاد الكرج  
حكومة الأرمن  
حكومة البانيا

وجاء الحديث عن جبال القوقاز في الكتب المقدسة وذكرت فيها باسم جبل «قاف» والجراكسة أقدم الأمم الذين سكنوا القوقاز منذ آلاف السنين وأول من كتب عن القوقاز هم اليونان والرومان.

ولغة الجراكسية في القوقاز غير مدونة وعلماء اللغة يقررون ان لا تشابه بين لغة الجراكسة وبين لغات الروم أو سائر الأقوام القديمة ومرت القوقاز بدور سياسي هام ابتداء من أوائل القرن السابع للميلاد لغاية القرن الثامن عشر الميلادي ومدته ألف سنة، ويبتدئ بدخول العرب الى جنوب القوقاز وانتشار الدين الاسلامي سنة 22 هجرية وتأسيس حكومة عربية في البلاد، ولما أسس العثمانيون حكومتهم في

الأناضول في القرن الثالث عشر، وفتحوا القسطنطينية وأسقطوا الامبراطورية البيزنطية في القرن الخامس عشر الميلادي، دخل الجراكسة تحت نفوذ العثمانيين الأسمي، وفي عهد بطرس الأكبر ملك روسيا تقدم الروس ووسعوا حدودهم في منطقة الداغستان واحتلوا مضيق القوقاز الشهير وهذا انى بدوره الى تزايد الصراع الاوسى العثماني على المنطقة لاسيما في القرن الثامن عشر، وفي هذا القرن شهدت القوقاز دور الانقراض عندما قررت روسيا ضمها اليها وانتهى ذلك بانحدار القفقاسيين بما فيهم الجراكسة وانكسارهم امام قوات روسيا وهجرتهم العامة في بلادهم ابتداء من 1863 وابتدت هجرتهم الى مختلف الامصار والأقطار، ومن زعمائهم المشهورين في الجهاد ضد الروس الزعيم القوقازي الشهير «شامل» وتتسم الحالة الاجتماعية في القوقاز بملامح خاصة متميزة، بالزواج له قيود وشروط وعادات، والسيدات لهن احترامهن في نظر الرجال، والجراكسة يربون أطفالهم وفق عاداتهم وتقاليدهم ولا تزال هذه العادات والتقاليد منتشرة في مجتمعات الجراكسة التي وجدوا مثل روسيا والأرمن وسوريا وسواها حيث يحافظون على لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم وملبوساتهم الشعبية والحقيقة فإن بلاد القوقاز بما تزخر به من أهم شعوب وعادات وتقالييد وأثار، تعتبر من البلاد الاسلامية العريقة، ولا تزال شعوب القوقاز تجاهد من أجل هويتها الاسلامية وكرامتها وحريتها، ومن بين هذه الشعوب شعب الشيشان المجاهد...

## جمعية رسالة الطالب طنجة

تواصل لدينامية العمل الثقافي الهادف، واستمرارية وتواظبا لفعاليات رسالة الطالب في الميدان الجمعي، ومدادومة للبرامج والحلقات الدراسية المستمرة لتكوين الذاتية الثقافية، وكما تبنتها الموسمية الثابتة، شهدت قاعة سينما (باريس) يوم الاحد 1995/5/28 المهرجان الثقافي بمناسبة اختتام الموسم الدراسي - ونهاية الدورة الدراسية لسلسلة المسابقات الثقافية «لقاء الخميس» لسنة : 1995-1994 التي جرت بين طلاب المؤسسات التعليمية الأساسية والاعدادية، حيث اهلنت من الطور الاول مدارس: الحسن - الحصري، عقبه ابن نافع، ومن الطور الثاني إعداديات : محمد - الخامس، ومولاي سليمان، بعد قطع أشواط مباريات التصفية لنيل كأس الموسم، حيث كانت اللجنة المشرفة التحكيمية تتكون من السادة: جمال الشرفي المشرف على البرنامج رئيسا عن الجمعية، وعضوية رجال التربية والتعليم من المؤسسات التعليمية.

انطلق المهرجان الثقافي بكلمة الافتتاح التوجيهية التي ألقاها رئيس الجمعية الاستاذ مصطفى ابن مسعود التي رحب فيها بالجمهور الطلابي والشبابي الحاضر وعلى حسن تجاوبه العميق بفعاليات الجمعية ونشاطها المتواصل المتميز خدمة ورعاية للثقافة والمعرفة والشباب...

مشيدا بتواظب هذا البرنامج وبإطره الجادة المشرفة التي سجلت هذا العام الذكرى (34) لاستمراره في الساحة التربوية والمعرفية والثقافية، وهذا راجع أساسا يقول السيد الرئيس إلى دينامية التجديد، والهمة العالية، والتأطير المحكم... معلنا الشروع في هذه المسابقات... وقدم الاخ جمال الشرفي عرض بياني مركز لفعاليات الموسم وانطلق في تقديم المنتقيات وسط هذا الفضاء الثقافي الحماسي الذي أكد التنافس البناء والروح الرياضية الثقافية بين المرشحين لمواصلة الدرب في الاجتهاد والتحصيل الموازي والتكميلي...

وفي نهاية المسابقات سلم رئيس الجمعية بحضور أعضاء اللجنة والجمعية كأسان فضيان لعميدا الفرق الفائزة: مدرسة الحسن الحصري، وإعدادية محمد الخامس، وشواهد تقديرية للمؤسسات التعليمية المشاركة، إضافة إلى جوائز أدبية قيمة وزعت على كل أعضاء الفرق المشاركة تشجيعا من جمعية رسالة الطالب وأسرتها الثقافية للتلاميذ والطلبة على اجتهادهم وكدهم لتكون حافزا لهم على مواصلة نشاطهم البناء...

وقد اختتم المهرجان بتظاهرة فنية تم خلالها تقديم فعاليات موسيقية جادة بمشاركة النجوم الشبابية الصاعدة في مجال الغناء والعزف والكلمات، وتقديم فصول مسرحية هادفة من تنشيط أطر الجمعية العاملة.

وقد لقيت هذه التظاهرة الناجحة إقبال مكثف من طرف التلاميذ والطلاب وأباء التلاميذ والاطر التعليمية التي نوهت بحرارة بهذه الحركات الرائدة وجمعية رسالة الطالب النشيطة، راجية لها مواصلة هذا الدرب الصائب، وهذا النهج القويم من أجل الرفع من المستوى المعرفي لرواد العلم وعشاق المعارف.

## مهرجان

## حفل توزيع

## الجوائز

## للمسابقات

## الثقافية

## لبرنامج :

## «لقاء

## الخميس»

## للموسم

## الدراسي :

1994 - 1995

في ذكرى 9 يوليوز :

## من أروع رسائل الآباء الى الأبناء ..

تابع ص 8

الافريقية، ربما سيذهب جلالة الملك الى بلجيكا للاجتماع بملكها، والاتصال بقيادة الوحدة الأوروبية، والسوق الأوروبية المشتركة.

إذ لا يخفى عليك - وائنت تدرس الاقتصاد - علاقة المغرب بالسوق الأوروبية المشتركة، والمشاكل القائمة بيننا وبينها، لأن بعض أعضاء السوق يريدون ان يحموا بضائعهم، ويدافعوا عن انتاجهم، وذلك على حساب البضائع المغربية والمنتجات الفلاحية.

وها انت ترى هذه المواضيع الثلاثة واهميتها : قضية فلسطين والشرق العربي، قضية الصحراء، علاقتنا مع السوق الأوروبية المشتركة.

لذلك كله يجب ان أبقى بجانب جلالة الملك لأتابع هذه القضايا، ولا يمكن ان اتابع هواي وعاطفتي وأتي الى زيارتك، لاسيما وقد أصبحت انت رجلا عاقلا صاحب شلاغم، أو شوارب، أو شنبات، أو عزافير، تدرك هذه المعاني، وكل هذه الواجبات.

ان أباه، منذ ان كان طفلا صغيرا، وهو يقدم الواجب على العاطفة فكيف تطلب من والدك الذي ثار على عاطفته وهو نون العشرين، ان يطيعها وقد تجاوز الستين..!!

لقد كنت احب أمي حبا عظيما، وكنت احب والدي حبا عظيما، ولكن بالرغم من حبي لهما، وطاعتي لهما، اخترت فرأتهما في سبيل الواجب المقدس واجب تحرير الوطن.

وهكذا عرف والدك السجن وهو ابن 17 سنة، وابن 18 سنة، وابن 19 سنة، وابن 24 سنة، وماتت والدتي رحمة الله عليها، كمدا وحسرة على فراقي، ماتت وعمرها لا يتجاوز الأربعين، اما والدي فقد اصيب بالشلل ولزم الفراش أكثر من ثلاثين سنة الى ان لقي الله.

كل هذا كان يؤلمني، ولكن اختياري كان صعبا الا وهو الواجب قبل العاطفة، وبالرغم من اني كنت اعطي الاسبقية للواجب، فان حبي لوالدي لم يكن يعانله أي حب وكان والدي ووالدتي بالرغم من حزنهما والمهما صابرين راضيين فخوريين بأن الله اعطاهما ولدا يجاهد في سبيل الله ودينه ووطنه وملكه.

لقد توفيت والدتي وأنا في ظلمات برج النور سنة 1939 ماتت وعمرها 39، اما انا فكان عمري عندما توفيت 19 سنة، ولم تترك لي والدتي حتى صورتها، لأن والدي كان ضد التصوير، ولئن حرمتني الاقدار من وجهها، ومنعتني العادات والظروف من صورتها، فانها منقوشة على قلبي، أراها دائما، وأسمع صوتها دائما، إنني عندما أكون داخل غرفة وحدي أسمع الأغنيات التي كانت تغني لي وأنا طفل صغير.

لقد تألمت من اجلي، وحزنت، وماتت كمدا، ولكنها ماتت راضية عني، معترزة بان الله رزقها ولدا يعمل من اجل تحرير البلاد واصلاح العباد.

لقد كانت رحمة الله عليها مسلمة، وطنية، حدثتني انه عندما وقعت الفتنة بمدينة فاس إثر اعلان الحماية سنة 1912، ان جدي والدها انزلهم الى الاسطبل الذي كان تحت دارهم، وقال لهم : اذا قدر الله ونزلت على المنزل فذائف ثموتون جميعا تحت الردم، فلا يطلع احد على عورات الاسرة لاسميا عورات النساء.

اما جدي والدي فقد تعذب في سبيلي كثيرا، ولكن الله حفظه واحياه حتى رأى الوطن مستقلا وولده وزيراً ثم عاملا ومديرا للإذاعة، وعضوا في الديوان الملكي ثم سفيرا.

إن الصراع بين الهوى والحق، بين العاطفة والواجب صراع أزلي، والذين وفقهم الله، وقدر لهم الحياة السعيدة، سلحهم بسلاح الايمان وقوة العزيمة فتغلبوا على عواطفهم، فتعرضوا للصعاب وللاتعاب، ولكن العاقبة للمتقين، والنصر حليف المؤمنين الصابرين، وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب.

ان اقاربنا، واصدقائنا، ورفقاءنا الذين فضلوا الجزء السهل، والطريق السهل، ذهبوا وطويت صفحاتهم وهم أحياء قبل ان يموتوا.

اما الذين صبروا وصابروا، وتحملوا، وسجنوا، فقد أكرمهم الله بان راوا بلادهم حرة مستقلة... ولأجر الآخرة أكبر إن شاء الله.

فأي النجدين تختار يا ولدي العزيز؟

- يتبع -

في جو تملؤه الفرحة والسعادة أقامت عائلة الريسوني وعائلة الناصر حفلا بهيجا، بمناسبة زفاف ابنهم البار عمر الريسوني بالمصونة نويلة كريمة العلامة الجليل عبد الغفور الناصر. وقد حضر الحفل عدد من الأهل والأصدقاء وجمع كريم من المدعوين والمدعوات.

تهانينا القلبية الحارة الى آل الريسوني وآل الناصر ..

ومبروك للعروسين وبالرفاء والبنين.  
والعيش الرغيد.

تهنئة ..

جلالته يقول بهذه المناسبة :

## لي اليقين شعبي العزيز وشبابي العزيز انك ستصبح شريكا لي للوصول إلى ما نتصوره ونتخيله الا وهو عظمة ومجد هذه الأمة في ظل دينها ومقدساتها

مناسبة عيد  
الشباب السعيد  
وجه صاحب  
الجلالة الملك  
الحسن الثاني  
خطابا ساميا  
إلى الأمة

تابع ص 1

الدكتوراه بامتياز فائق وهم كذلك عاطلون. اقول هناك فرق وفرق عميق وعميق جدا. لماذا هذا الفرق ؟

انه شعبي العزيز تقرا الصحف وتنظر شاشات التلفزيون وتتبع ما يجري في العالم. وما لاشك فيه - بما اننا اخذنا مثل فرنسا - انه منذ الثمانينات ومشاريع القوانين تعرض على البرلمان فهناك قانون يوقف وقانون يزداد فيه واخر يلغي اي ان هناك حوارا يوازيه التفكير العميق. حوار سياسي قبل كل شيء.

وحيثما اقول سياسي بمعنى مسؤول. وهناك بحث فلسفي اقول نسكي سياسي اذن مسؤول.

في السنة الماضية في ثورة ابريل كما تذكر - شعبي العزيز - كنت وجهت خطبا الى الامة تلي في البرلمان حسب مقتضيات الدستور. وكان هذا الخطاب من اوله الى اخره لا يتطرق الا الى مشكلة واحدة الا وهي مشكلة التعليم باطواره الابتدائي والثانوي والعالى. وطلبنا انذاك من الجهازين التنفيذي والتشريعي ان يكتبوا على العمل ليعطونا في الحصيلة نتيجة ما توفر فيهم من خصال وتفكير وبعد الرؤية.

وفي هذه الايام الاخيرة سالت بكيفية غير رسمية - لانني انا ايضا لدي وسائل الاستطلاع الخاصة بي - هنا وهناك فوجدت ما الفرغني حقيقة. اول انه لازالت هناك بعض الافكار من الستينات تهيم على التفكير بل طرحت في البرنامج. ثانيا سمعت ان هناك تيارا ان لم اقل مهيما فهو قوي جدا للتغريب المطلق منذ الابتدائي واخيرا وجدت ان مشكلة المجانية طرحت ولكن كأنها النار لم يرد احد ان يقترب منها او كأنها ثعبان سيلسه.

فلماذا صارت الامور على هذا النحو فقد بحثت مع نفسي وفكرت في الموضوع وبعد مزيد من البحث اظن انني وقفت على سر هذه المصائب كلها. ذلك ان اللجنة او الجهاز الحكومي والجهاز التشريعي وقعا سواء من ناحية الشكل او من ناحية العمق. - واقول هذين اللغظين معا بمعناهما القانوني - وقعا من حيث لا يشعران في ورطة. فكم عدد البرلمانين في اللجان 80 (ثمانون) وكم عدد التقنيين 250

(مائتان وخمسون) بمعنى ان التقنيين غير البرلمانيين هم ثلاث مرات عدد البرلمانيين الذين هم في اللجنة. ولماذا ذكرت هذه الارقام. لان في بداية خطابي قلت لكم ان في فرنسا كذلك هناك عجز وهناك مشكل ولكن الطبقة السياسية هي التي اخذته بيدها ومادامت مسؤولة امام من انتخبها فهي التي فكرت في المجانية وهي التي تفكر في التكوين وفي كيفية التعليم والتكوين. وعندنا انعكست الامور فاصبح الثلث من السياسيين المسؤولين - اي السياسيين الذين يعتبرون اولا المقصود وثانيا يضمنون له الخطة والطريقة - اصبحوا يشكلون فقط ثلث اللجنة التي تتكون تقريبا من مثل عدد اعضاء البرلمان 330 عضوا.

لا اريد ان اظهر انني اوجه اللوم العنيف لهذا او ذاك. ربما كان من المنتظر ان تؤول اعمال هذه اللجنة الى ما الت اليه نظرا لانها اول تجربة. وقبل ان ترفع الى اللجنة الوطنية تقريرها اقول لها ارجو منك ان تراجعى اولا هيكلتك وان تراجعى مقاييس مسؤوليتك وهي مقاييس سياسية. وثالثا ان تراجعى نسختك ما نام يطبعها تفكير الستينات والتغريب الاعمى المطلق والمجانية الهوجاء.

شعبي العزيز :

قل لي شعبي العزيز وشبابي العزيز الى متى ونحن سائرون في طريق المجانية. سيأتي يوم لن نجد فيه ما تصرفه لا على الادوية ولا على الطرق ولا على التجهيزات ولا على الكهرباء بل لن نجد ما تصرفه حتى على الاساتذة الذين يدرسون. ان هذا المشكل والحالة هذه يمكن ان نجد له حولا. لهذا قلت يجب ان ن فكر سياسيا.

ومن الحلول هناك اولا تشجيع المدارس الحرة. وهذا التشجيع هو الان مطروح على انظار البرلمان حيث تعتبر المدارس الحرة كاستثمار صناعي بحيث تتمتع بجميع المزايا التي تتمتع بها المقاولات الاخرى.

ثانيا هل من المعقول - شعبي العزيز - ان يؤدي صندوق الدولة على جميع التلاميذ كيفما كانت حالتهم الاجتماعية والاقتصادية نفس المبلغ. هل من المعقول ان تؤدي على ابن الغني او ابنة الغني ما تؤدي على ابن الفقير او ابنة الفقير مع ان كثيرا من الناس الذين هم من دعاة المجانية يتابع ابناؤهم دراساتهم في مدارس البعثات او في مدارس اجنبية هنا في المغرب وكل منا يعلم ماذا

يكلفهم تعليم ابنائهم هناك. اقول للضرورة احكام وحيثما اقول الحكم هنا فبمعنى الواجب للضرورة واجبات.

لقد خطرت ببالي فكرة عرضها عليك - شعبي العزيز - بجميع شرائحك من طلبية واساتذة وسياسيين لماذا لانفكر في وسيلة تجعلنا نجد مقياسا او معيارا نزيها لكي يتمتع فلان بالمجانية او لا يتمتع بها. اعتقد ان هناك مقياسا وهو مقياس الضرائب فمن لا يؤدي الضرائب فيدرس ابنه او ابنته مجانا من الابتدائي الى الجامعي. ومن يؤدي فوق سطح بعض الضرائب يؤدي شيئا قليلا لتعليم ابنائه ومن يؤدي فوق قدر معين من الضرائب يؤدي الثلثين مثلا او ثلاثة ارباع من تكاليف دراسة ابنه كما يفعل الجل من هؤلاء الاثرياء او حتى من الناس المتوسطين.

فاذا تمكنا - شعبي العزيز - من ان ندخل هذا التعديل الذي هو نزيه لانه سيمكنا من ان نعلم الفقير مجانا بما الفاض الله من الرزق على اخيه الغني. ولو استطعنا توفير ولو الثلث فقط من ميزانية التعليم لاصبحنا اغنياء.

هل تعلم - شعبي العزيز - ان الثلث من ميزانية التعليم هو 400 مليار. هل تتصور ما يمكن عمله بهذا المبلغ. اولا بهذا المبلغ يمكننا ان نشجع البحث العلمي وانذاك سيضمن عدة دكاترة في الرياضيات سواء الذين في الخارج او الذين هم بالمغرب مستقبلهم وسيجد فيهم المغرب حاجته.

ثانيا سيمكنا هذا المبلغ من الترفيع على الاساتذة. فالتعليم في الحقيقة ليس مهنة بل هو قبل كل شيء شغف. بحيث ان الانسان يصبح يشعر في قرارة نفسه بان الله خلقه ليلقن ما اتاه من العلم. وفي غالب الاحيان يكون الاساتذة من الابتدائي الى النهائي مغرومين بمهنتهم عاطفين على تلامذتهم او طلبتهم متعانقين معهم. فاذا ركب التلميذ او الطالب اعتبر الاستاذ نفسه هو الراسب واذا نجح التلميذ او الطالب اعتبر الاستاذ نفسه هو الناجح.

فكيف يمكن ان نجند هؤلاء الاساتذة من جديد وان نجتمع شتاتهم وان نكلم شعلهم وندعوهم للوقوف امامنا ووراءنا اذا لم نحترمهم او على الاقل ان لم نحترمهم في حياتهم وكرامة حياتهم. ففكر شعبي العزيز في هذه الطريقة التي عرضتها عليك الا وهي مقياس الضرائب. فهذه

الطريقة ستمكنا. كما قلت - من ان نتمتع باساتذة مهمين جدا متمتعين جدا بالحياة. كما كان عليه حال فقهاؤنا الذين لم يكن ينقصهم شيء. لذلك اريد ان لاينقص الاساتذة الذين سيدرسون احفادنا شيء. وانذاك سيتجددون اكثر وسيهيئون لروسهم اكثر وسيصححون بدقة اكثر سيتعاقبون اكثر فاكثروا مع تلميذهم او طالبهم.

لهذا - شعبي العزيز - اريد اليوم من الجيلين : من جيلي ومن جيل ابنائي الذين هم بجانبني ان نقسم كلنا كرجل واحد اننا لانريد بعد اليوم ان نرى ما رأينا ايدا. لانريد ان نرى عاطلين بشهاداتهم بعد هذا اليوم ايدا. ولهذا يجب ان نهيء الطريق للوصول الى البر بقسمنا.

وكي تعرف بان الوقت يمر بسرعة اقول لك انه قبل بضعة ايام قمت بتفكيح في الظهر ضد الزكام وحين سالت الطبيب متى سأعيد هذا التفكيح قال لي بعد خمس سنوات. خرجت ثم عدت فقلت له خمس سنوات يعني الى غاية سنة 2000 قال لي بالفعل.

فاذا اردنا الا نرى هذا ولايراه ابناؤنا يجب علينا ان نبدأ من الان. فامامنا ستة اشهر على الاقل من التفكير وعام ونصف لوضع الهياكل وبعد ذلك الانطلاق كليا في جميع المستويات. ولهذا اترح ان يدخل تعديل عميق سواء في الشكل او في العمق على اللجنة البرلمانية المكلفة لا اقول بهذا الملف بل بهذه القضية المصيرية. وان يزداد من الوزراء ووزيران : الاول وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية للسهر على ان لايتحرف جيلنا المقبل وان يبقى سنيا مالكي المذهب متشبثا بالكتاب والسنة والجماعة. والوزير الثاني هو وزير الفلاحة انصافا للعالم القروي.

فالتكوين المهني للفلاح او للكسب المقبل سواء كان كسابا للدواجن او للبقرة او للخنم او للخيول ليس هو التكوين المهني الذي سنلحقه لابنائنا الذين سيعملون في المقاولات الصغيرة او المتوسطة او في المصانع الكبرى. فانصافا للعالم القروي يجب ان يكون هناك تكوين مهني لا يهتم الا بالفلاح المقبل صغيرا كان او متوسطا او كبيرا.

فارجو انن من اللجنة ان تراجع نسختها - كما يقال - وان تراجع حنين بعض المرادها الى الستينات والا تحكم او يحكم بعض المرادها

على المغرب او المغربي المقبل بالسجن المؤبد وذلك بالتغريب المطلق. وما دمت هنا ساهرا على حريات الاشخاص والجماعات فسأقف ضد هذه العملية اي عملية التغريب المطلق اعتبارا مني انها تمس بكرامة وحرية وقدرة المغربي على التنافس بل على حيازة السبق في الميدان العلمي والميدان الرياضي.

ففكروا جميعا معي - شعبي العزيز - في مقياس المجانية. فاذا كانت المنح في ايام الصماية تعطى للتلميذ المجتهد فاننا اليوم سنعطى المنحة للتلميذ او الطالب المحتاج الذي ينتمي لاسرة محتاجة - اي المجانية مائة في المائة - وفوق طبقة معينة من الضرائب سيكون التعليم مجانيا 80 في المائة ثم الطبقة التي تليها 40 في المائة حتى نصل الى طبقة سيكون فيها التعليم غير مجاني نهائيا. واذا نحن عرفنا كيف نأخذ بعين الاعتبار الشرائح الاجتماعية والفدرات الشرائحية سنتمكن من توفير 400 مليار سنويا سنبنين بها ونشيد ونرفع بالتالي من مقام الاستاذ الذي قال فيه الشاعر «كاد المعلم ان يكون رسولا».

شعبي العزيز :

مع كل ما قلت لك وما رسمته امامك من لوحات ظهرت لك في بعض الاحيان مصبوغة بالاسود والابيض كما يقال - فانا مع ذلك لست متشائما. اكون متشائما حينما اعلم انك تعلم ولا تريد. انذاك لاحيلة للمراء. ولكن لاتعلم فاذن لايمكنك ان تريد. لي اليقين انك اليوم وقد فتحت لك بكيفية متواضعة كمواطن وكأب وكوطني بعض النوازل التي كانت مغلفة لاجلك تطل على السماء الزرقاء وتتنفس الهواء الطلق.

لي اليقين انك - شعبي العزيز وشبابي العزيز - لن تصبح متشائما بل ستصبح شريكا لي في جميع الطبقات في جميع المدارس في جميع الكليات في جميع المعاهد. شريكا لي للوصول الى ما نتصوره ونتخيله الا وهو عظمة ومجد هذه الامة في ظل دينها ومقدساتها راجين من الله سبحانه وتعالى ان يطبق علينا ما جاء في كتابه العظيم «ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتيكم خيرا» وحين قال علمنا هذا الدعاء «ربنا اتنا من لدنك رحمة وهي لنا من امرنا رسدا».

صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله.

# ذاكرة المدن (3)

إعداد الأستاذ : أحمد محمد منين  
عضو الرابطة / فرع سلا

عبد السلام بنسعيد، محمد البقالي، محمد المكي القاري. هؤلاء الثلاثة عند وقت المغرب حضروا للمسجد الأعظم متوضئين يحمل كل واحد منهم مصحفا كريما وعقب الصلاة انخرطوا مع الحزابة وبما أن أصواتهم جميلة ويرتلون ترتيلا جميلا، أحدثوا قلقا لمئات من الحزابة الجبهة، واستحسانا من الآخرين، الأولون يقولون: هؤلاء لا يحفظون القرآن فلا يجلسون معنا والآخرون يقولون: قراءة القرآن لها مكانة سامية إذا أسندها المقرئ بمصحف لأن حمل المصحف عبادة، والنظر فيه عبادة والتلاوة فيه عبادة وما كان من الإمام بالنيابة عن والده الأستاذ الحاج محمد بن علي عواد إلا أن يجلسهم بجانبه بالمحراب في الغد، وبهذا انتشر الخبر بالمدينة فأصبحت المدينة كلها تهتم بإحضار أولادها وبناؤها لقرآن الحزب جماعة وتأسست جمعية المحافظة على القرآن الكريم يرأسها الأستاذ محمد عواد العدل النائب في الإمامة عن والده، والحاج أحمد معنينو ويجمع المصاحف من المتطوعين ويجمع المال من آخرين لشراء مصاحف أخرى وأبو بكر القاري يقوم متجولا بجوانب المسجد يوم الجمعة لتنظيم التلاوة الجماعية، واضطر هؤلاء الناس إلى طلب الناظر أن يصلح «طارمة» بجانب المحراب لتوضع فيها المصاحف وتحجز، فأمر الناظر المعلم المسمى الصغير بنقلوا أن يصلح هذه «الطارمات» ويصنع لها الدفوف فاعتنقها فرصة الكاتب المقترن والوطني الشهير محمد حصار فكتب بخط جميل وتوريق بديع ما يأتي: تأسست جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالمسجد الأعظم سنة 1353 هـ، وذهب عند المعلم النجار في غفلة عن والده الناظر، وقال للمعلم النجار: إن الناظر بعث لك بهذه الكلمات لتصنعها في كل دفة وهي موجودة حتى يوم الناس، وعندما بلغ خبرها للناس، وعندها بلغ خبرها للناظر للمراقبة تكلم بالهاتف مع الناظر لاعلم له بذلك، وتعرف الناظر على أن ابنه محمد هو صاحب هذه الحركة، ومنقبة أخرى أسجلها لشخصية وطنية في شيخوخته ذلك هو السيد أبا مصطفى السدراتي الرجل الضعيف المتدين المستميت في الروح الإسلامية والذي لا يفارق المسجد أبدا ويقوم بالأذان في الليل مكان المؤذنين جميعا ويسير مع الشباب الوطنيين لا يفارقهم...

تصنعه مدارس الحكومة من صنائع وحلول بين الأطفال والديانة الإسلامية قامت طائفة من الشباب السلوي بشراء الحصر، وأداء الصلوات داخل المدرسة اشترت الحصر وكلف التلاميذ أن يحضروا متوضئين للمدرسة وعندما نادى منادي العصر، خرج التلاميذ من الفصول والترشوها في الأرض وانتظمو وقولوا وتقدم أحدهم للإمامة وأنا الصلاة جماعة، والحاصل أن مدير المدرسة الفرنسي يتحجب من هذه المظاهر، وأعلن ذلك إلى المراقب المدني، وأخبر بهذه الماخرجات وعرفه بالطلبة الذين يرأسون الجماعة، وعدد في الطلبة أبناء مقدم الزاوية الكتانية الوطني الشهير محمد بنسعيد العدل، وأبناء الأمين المؤمن مولاي أحمد الصابونجي، وأبناء الأمين الأراضي أحمد الأحرش وغيرهم وقام المراقب باستدعاء الآباء، وأحضر أبناءهم من المدرسة ليحجزهم، غير أنه وقع في فخ، حيث قام أمامه هؤلاء الآباء بصراحة ما بعدها صراحة، قائلين لسعائته، إنه أيها المراقب تخالف نظام الحماية، فبعض بنوهم يصرح باحترام الديانة الإسلامية، وأبنائنا هؤلاء إذا لم يؤدوا الواجبات الدينية لانسمح لهم بالدخول إلى بيوتنا، ولا بالانتساب اليها، وهذه المسألة لا تهتك ولا مدخل لك فيها. وأشبعوه كلاما صريحا لم يجد ما يجيب به، وخرجوا من عنده منتصرين، وفي يوم 16 ماي 1932 بالضبط قرر بعض التلاميذ المشاركة في الاحتجاج وذكر اسم الله اللطيف بالمسجد الأعظم بمشاركة الشبان والشيوخ، ورغم أننا نهيئناهم ورغم ذلك حضر منهم أحد عشر تلميذا، فسجلت المدرسة غيابهم وأخبرت المراقبة بواسطة الجواسيس ومقدمي الجارات بأسماهم وحضورهم بالمسجد، فتلقى المراقب لمدير المدرسة ألا يقبل أحدا منهم غدا يدخل الفصول إلا بعد أن يأتي برسالة اعتذار من والده، وفي الصباح عندما حضر التلاميذ للمدرسة منعهم من الدخول وطلب منهم رسائل الاعتذار، فجاء التلاميذ عندنا نحن الوطنيين لكتابة الاعتذارات، وأباؤهم يجعلون هذا، فوافقناهم وحورنا لهم الرسائل في أوراق مختلفة، وبخطوط متنوعة، فذهب فيهم ثمانية ودخلوا الفصول واستمتع ثلاثة من الخضوع لهذا الطلب، وامتنعوا من الرجوع إلى المدرسة بالمرة، وهم السادة:

محمد بن الحسن الوزاني، الهاشمي الفيلاي، والخطيب الوزاني وغيرهم يصعد بأمره أن تغلق باب المحكمة ويرسل فريقا من المخابراتية يشتتون المظاهرة في الخارج، وي طرح الشبان الزائرين إلى الأرض يضربهم بالعصى «أزفال» ثم يرسلهم إلى السجن. هذه أول جمعة تقوم فيها مدينة سلا بمقاومة الظهير البربري وتمتاز بإلقاء الخطب على الجمهور، وتوضيح مغزى الظهير البربري ثم المظاهرة في الشارع. غير أن مواقف الباشا البغدادي الخائن وعمله الشنيع أحدث رجة في العالم الإسلامي والإنساني، ضد هذا الظهير الخطير، ثم جاء نور الدار البيضاء، بيض الله وجهها، يوم تبيض وجوه، فنظمت المظاهرة يحوط بها فريق العمال الكفاء ذوي العضلات القوية يحملون العصي والفؤوس، ويقفون صفا واحدا ضد البوليس المعتدي، وبهذه المواقف وهذه المظاهر، انتشر اسم ذكر اسم الله اللطيف بالمدن والقري، واتلفت كلمة المغاربة أجمعين، ضد الظهير الخطير واشتهر الخبر بكافة أنحاء المعمور، وأصبحت فرنسا في ضيق وحرج. هذه لمحمة عن هذا الموقف الشريف الذي يعد بحق فاتحة الحركة الوطنية الاحتجاجية السلمية، بجانب القوة المسلحة، التي أسهم بها المغاربة بالقرى والقبائل، ودامت واسترسلت منذ فرض الحماية (1912) إلى سنة 1934 ولا شك أن الخبراء يتسامون لماذا لم تتغلب هذه الثورات المسلحة ضد العدو المحتل، وكيف أمكن للمحتل أن يقضي على كل المخالفات ويقضي على الثورات بالتتابع، الواحدة تلو الأخرى. الجواب سهل ومقنع، ذلك أن هذه الثورات المسلحة كانت عبارة عن قيام كل فريق على حدة وليس بينها ارتباط، وليست لها أطر ولا تنظيمات ولا معالم لصنع الأسلحة، ولا مالية لشراء السلاح ولا خبراء فنيين ولا جيش احتياطي من الخبراء والمجرمين بائعي الضمائر، هذه المؤهلات هي التي تسببت في هلاك الثورات الوطنية ونجاح المحتل الزنيم، والذي يهمني، بصفة خاصة، من هذا العرض هو قيام مدينة سلا ذات التاريخ المجيد بأول مظاهرة في هذا الميدان وكان لزاما على أن اتكلم عليها ولو بالقتضاب، ثم منقبة أخرى لهذه المكافحة، كانت العادة عند شباب سلا إحياء ذكرى 16 ماي فتجتمع بالمسجد الأعظم لذكر اللطيف كل ذكرى يوم 16 ماي من كل سنة، وفي سنة 1932 كان فريق من أبناء هذه المدينة يبشرون التلاميذ بما

الموله، حيث يقابله، ويتحدث إليه قائلا، «إن صهر عبد اللطيف الصبيحي رجل به خلل، وتلق منه مخالفاً، وهو أبي المالكى مستعد لمقابله وزيارته بمراكش ليرد إليه تفكيره المتزن، وعقله الرزين، ويتنازل عن هذا الموقف الشنيع، فيبتهج المراقب المغفل ويتكلم حتى تسمح للسيد المالكى أن يزور صهره الصبيحي المحتجز والمحكوم عليه بالإقامة الجبرية بمنزل الناظر البلغيتي السلوي بمراكش. نعم اتصل المالكى بالصبيحي، ومكنه الصبيحي بعدة تقارير في موضوع الظهير البربري، وعدد له الجهات التي يتصل بها بفرنسا وسويسرا وأسبانيا ويمكنها من هذه التقارير كي تصعد بها وتنشرها ويرجع الأستاذ المالكى من مراكش إلى الرباط بسرعة البرق، وينزل بالرباط في دار محمد اليزيدي بالرباط، ويطلع على المهام التي سيقيم بها في غفلة من الحكومة المغفلة، وفي آخر الليل يذهب للركوب في شركة «باليسينا» هذه الشركة التي كانت تقوم بالمواصلات بين المنطقتين المنطقتين الملكية والمنطقة الخليفة. ووجد الحال أن الأستاذ محمد اليزيدي مكلف من طرف الحكام الفرنسيين أن يذهب كل يوم صباحا في العاشرة إلى مركز الشرطة يخبرها بما صدر منه طيلة اليوم السابق، وأخبرهم أن السيد المالكى حضر عنده أولى الليل، وراح لحال سبيله آخر الليل، فتكلمت الأجراس، وتحقق المراقب المدني بسلا من ألعاب السيد المالكى به، وبحث عنه فتعرفوا على أنه سافر إلى المنطقتين الخليفة، ومنها أخذ طريقه إلى إسبانيا وفرنسا وسويسرا، لاداء مهمته والاتصال بالجمعيات السياسية، والصحف الوطنية ويدفع لكل منها نسخة مما نبهه، فنشرت وفضحت القضية وأرتبكت فرنسا ارتباكاً مدهشا وبعد مرور شهر ونيف يحضر طلبة المغرب بباريز، ويتصلون بشباب القرويين علماء الشباب، وتجمع كلمتهم على القيام بمقاومة هذا الظهير الخطير: ويتفوقون بإلقاء الخطب في القرويين والخروج بالمظاهرات إلى الشوارع إضافة إلى ذكر اسم اللطيف، مثل ما حصل بالرباط وسلا، وعندما تصل مظاهراتهم لمحكمة الباشا البغدادي الخائن الجبار، يلعب نورا شيطانيا فيأمر خدامه أن يتصلوا بنخبة الشباب الذي يرأس المظاهرة طالباً منهم الدخول عند الباشا كي يعرفوه بما يطلبون وعندما يدخلون بفريق من الشبان المترسبين للمظاهرة في مقدمتهم الأستاذة: محمد الفاسي

انتقل بالقراء الكرام إلى منقبة وطنية فريدة من نوعها! في العهد المبكر، لسنة 1920 صدر فيها ظهير غريب من نوعه يدعى ظهير ملكباب، لكيامه فبقابله رجال المدينتين سلا والرباط الوطنيين بالاحتجاجات والمظاهرات والمعرائض، الذي أدى بالحكام الظلام أن يصدروا أحكاما قاسية بالنفي والسجن صدر هذا سنة 1920 أي قبل ظهور الأحزاب الوطنية، بسبعة عشر سنة، والحال أنها سامحها الله تدعى أنها المشرفة للوطنية وفي عهدها صدرت الأحكام بالنفي والسجن فاعتبروا يا أولي الألبصار. ثم تأتي منقبة أخرى تعد في صحيفة مدينة سلا بالأخص، صدور الظهير البربري 16 ماي 1930، فتقوم قيامة سلا، ويتقدم القافلة الأستاذ المقترن عبد اللطيف الصبيحي، الذي كان موظفا «بشريفان» والذي تلقى نروسة العليا بفرنسا، والذي يعد لدى الحكومة الفرنسية من أولادها، وتربيتها، فيتقرر في هذا التاريخ أول من سجن ونفي في مراكش وتزنت، وتقوم المدينة وأبنائها بذكر اسم الله اللطيف في أول جمعة 27... بالمسجد الأعظم، ويتقدم القافلة والإصدام باللطيف خطيب الجمعة العلامة الحاج علي عواد الذي امتتح خطابه هذا بقول الله عز وجل: «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس»، بالمخالفات للشريعة الإسلامية وهذه المخالفة تفوق كل المخالفات ويستقر المؤمنون المصلون بأماكن خاشعين خاضعين لله راعين أصواتهم بقولهم: اللهم يا لطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقادير، فتتهز أركان هذا المسجد الأعظم، وتقوم الحكومة الفرنسية بأنواع الاضطهاد والانتقام من كل من شمت منه رائحة المخالفة، ومن هذا المسجد تنتقل الشعلة لمدينة الرباط الجارة التوأمة، ويستمر ذكر اللطيف بالمدينتين، شهرا ونيفا ويتعاون أبناء المدينتين بالزيارات والتعاون والمشاركة في المسجدين الأعظمين: مسجد سلا الأعظم، ومسجد الرباط الأعظم، ويطرده من الوظائف اشخاص من المدينتين، ويحكم بالفرامة على آخرين منهم، وتشدد الأمانة ويستمر ذكر اللطيف، ويلعب نورا رئيسيا في هذه المعركة الوطنية الشهم الحاج أبو بكر المالكى زوج المقاومة الفدائية المشهورة «البااتول الصبيحي» شقيقته عبد اللطيف التي أعربت عن قدرة المرأة المغربية في الكفاح الوطني المسلح. نعم يلعب نورا بهلوانيا، ويضحك على المراقب المدني بسلا، المسيو «كابر يالي»

## أحاديث إدايمي

### «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى»

— سورة البقرة — الآية: 238

﴿صلى الله عليه وسلم﴾ : (أبوم) ﴿صلى الله عليه وسلم﴾  
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أيها الإخوة.  
الصلاة عماد الدين، وعصام اليقين، فمن حافظ عليها أصاب، ومن ضيعها كان لغيرها أكثر إضاعة.  
قال تعالى: «وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين».  
وفي السنة: ليس له من صلاته إلا ما عقل منها. وهذا يفيد أن ذهنه إذا شرد في شأن من شؤون الدنيا، فإن ذلك الجزء من صلاته لا يعتد به شرعا، وما دام المصلي يناجي ربه، ويخاطب حبيبته، فلا ينبغي أن يشغل نفسه بغيره، «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ولذكر الله أكبر». فإذا قال المصلي «الله أكبر» فقد اعترف بأنه فصل الدنيا وراه، وأقبل على مولانا جل جلاله وهو يقرأ: «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره».  
لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن قال: «إن فلانا يصلي بالليل، فإذا قام سرف، إنه استنهاء ما تقوله الصلاة، في مثل الآية الكريمة، التي سقناها، لقد فرض الله تعالى الصلاة في ليلة الإسراء والمعراج، وكانت خمسين صلاة وصارت ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في العدد، وهي بمنزلة خمسين صلاة في الثواب، وكان ذلك في السحر، حينما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العلى راكبا على البراق وحينما كان في سماء من السماوات السبع وجد قوما يخمسون وجوههم بأظافر من نحاس، فقال لسيدنا جبريل: من هؤلاء يا جبريل؟ فقال له: هؤلاء الذين كانوا ياكلون بأنسنتهم لحوم الناس ويقعون في أعراضهم في الدنيا، وجاء سيدنا جبريل في وقت صلاة الظهر وصلى بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمدا لهذا الغرض من الحق جل جلاله.  
ومن هنا كانت صلاة الظهر هي أول صلاة صليت على الأرض. وجاء في السنة الإبراد بها في المسجد طلبا لثوابها وفوزا بغضيلة شرفها.  
وفي القرآن العظيم: «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى»، وهو خطاب لجميع الأمة.  
كما قال الإمام القرطبي والوسيطي تأنيث الأوسط ووسط كل شيء خيره وأعدله.  
قال تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا».  
قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:  
يا أوسط الناس طرا في مفاخرهم  
وأكرم الناس أما برة وأبا  
قال أبو جعفر الواسطي في تفسير قول الله تعالى «والصلاة الوسطى» إنه منصوب على الإغراء ومعناه الزموا الصلاة الوسطى. واختلفوا في الصلاة على عشرة أقوال.  
— فمن قائل إنها صلاة الظهر لأنها جاءت في وسط النهار وكانت أشق صلاة على المسلمين، فجاءت الآية الكريمة تحض عليها.  
— وقيل: إنها صلاة العصر لأن قبلها صلاتي نهار، وبعدها صلاتي ليل. وإلى هذا القول ذهب الجمهور من الناس.  
— قال الإمام القرطبي وبه أقول: وقيل إنها صلاة المغرب، فمن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن أفضل الصلوات عند الله صلاة المغرب لم يحطها عن مسافر ولا مقيم، فتح الله بها صلاة الليل وفتح بها صلاة النهار، فمن صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين بنى الله له بذلك قصرا في الجنة).  
— وقيل إنها صلاة العشاء لأنها بين صلاتين لا تقصران وتجيء في وقت نوم وذلك شاق فوقع التأكيد بالمحافظة عليها.  
— وقيل إنها صلاة الصبح، لأن قبلها صلاتي ليل يجهر فيها، وبعدها صلاتي نهار يسر فيها.  
قال أبو رجاء، صلى بنا ابن عباس صلاة الغداة فلما فرغ، قال: هذه هي الصلاة الوسطى التي أمرنا الله تعالى أن نقوم فيها قانتين.  
وإلى حديث لاحق بحول الله.

## احكام الاستعادة من خلال منظومة

### ابن بري التازي في قواعد القراءة ..

﴿صلى الله عليه وسلم﴾ : محمد بن محمد (مصر للبرقي)  
رئيس فرع رابطة علماء المغرب / تازة

#### الحلقة الأولى

تمهيد:

بسم الله الرحمن الرحيم...  
الحمد لله الذي أرشدنا في كتابه الحكيم إلى الاستعادة بسلطانه القديم من وساوس الشيطان الرجيم وأسلم على سيدنا ومولانا محمد صاحب الخلق العظيم والقدوة في ترتيب القرآن الكريم وعلى أنه وأصحابه نوي المكانة العلية والشرف الصميم صلاة وسلاما نجد ثوابها مضاعفا واجرمها كريما يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.  
وبعد:

لهذا بحث متواضع أعدته حول احكام الاستعادة من خلال آيات ثلاثة نظمها ابن بري التازي في هذا الموضوع.  
واني اهدي هذا البحث الثاني للقراء، عموما، والمجربين منهم آيات كتاب الله ولعلمي الكتابي القرآنية، خصوصا، ذلك انني لاحظت ان بعض القارئيين يختلطون في لفظ الاستعادة عند بداية تلاوتهم لآيات كتاب الله العزيز، فأردت ان أقدم لهم هذا البحث المتواضع حول اللفظ المختار للاستعادة من خلال منظومة ابن بري في قواعد القراءة.

هذا وقد اعتمدت كثيرا في بحثي المتواضع هذا على الشروح لمنظومة ابن بري.  
وعسى أن يكون في هذه الوريقات فائدة لعموم القارئيين، واني احمد الله واشكره على توفيقه لأخراج هذه الاحكام من سطور المخطوطات الى ايدي القارئيين الذين يتعبدون الله بتلاوة كتابه وتجويد وترتيل آياته كما قال تعالى في سورة «المزمل»:  
«ورتل القرآن ترتيلا» - آية: 3.  
قال المرحوم محمود شلتوت في كتابه القيم: «من توجيهات الاسلام» ص: 50: «فطر الانسان منذ خلق وكون ومنح العقل والادراك على ان لهذا الكون الذي يلقب بصره في ظاهره وفكره في باطنه، ثم يرتد اليه بصره وهو حسير وينكمش عقله وهو كليل، ربا خلقه ونظمه وشد بعضه ببعض حتى المرفغ عليه وحدة متماسكة تنطق بوحدته الخالق المدير وبهيمنته عليه عن طريق العلم الذي لا يحزب عنه شيء والحكمة التي لا تضل في شيء والقدرة التي لا تعجز عن شيء سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير. وتتجلى هذه الفطرة من الانسان السابغ في غلوائه والسابغ في اهوائه وشهواته في حالتين:  
حالة يفاجا فيها بالسؤال عن مصدر هذا الكون وهو في غلظة من تقاليده الموروثة ومن سلطان الوهم والخيال، فلا يجد بدا وهو

في حالته تلك من تلبية نداء الفطرة، والاعتراف بالحق قال تعالى في سورة «العنكبوت»: «ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله» آية: 61.  
والحالة الثانية حالة الشدة التي تنزل به وتملك عليه سمعه وبصره وحيلته فلا يجد طريقا للخلاص منها سوى الاستماع لصوت الضمير الذي يدفعه نحو اللجوء الى الله والتماس الخلاص منه بقوته ورحمته، قال تعالى في سورة «يونس»: «هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتهم ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيننا من هذه الفلك لكنن من الشاكرين» آية: 22.

ومن قديم، انكر الانسان، ايضا، بفطرته التي سلمت من دنس البيئات المنحرفة ومن ضغط الهوى والخيال، انه في هذه الحياة عرضة لخير ينبعث اليه من مصدر له سلطانه القوي في تدبير الخير واسدائه، وعرضة لشرا تفلح ووجه ناره ويسقط في اتونها فاعتصم باللجوء الى منبع الخير يستحضر خيره ويتحصن به من مفاصل الشر ويستعينه في دفع ما يشق عليه دفعه وبهذا سلمت لهذا الصنف من الناس قيادة الحياة وكان عند الله موضع اصطفاء واختيار يبعث منه في كل جيل من يوجه الناس الى الايمان به والاعتماد عليه قال تعالى في سورة: «الانعام» «الله اعلم حيث يجعل رسالته» آية: 124، وقال، ايضا، في سورة «الانعام»: «او من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها» آية: 122.

وقد حكى الله في كتابه هذا الشعاع عن جملة من المثل المختارة من بني الانسان حكاة عن اول رسول ارسله وهو نوح عليه السلام حينما عاتبه في شأن ولده فالتجأ نوح اليه قال تعالى في سورة «هود» «رب اني أعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم» آية: 47، وعندئذ ناداه ربه نداء التكريم ومنحه منحته عظيمة قال تعالى في سورة «هود»: «يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك» آية: 48.  
وحكاة عن نبيه يوسف حينما راوبته التي هو في بيتها عن نفسه: «قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفتح الظالمون» آية: 23 من سورة «يوسف» وعندئذ صرف عنه السوء والفحشاء، وحكاة عن موسى حينما خوف بالقتل: «اني عدت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب»، آية: 27 من سورة «غافر» وعندئذ وقاه الله سيئات ما مكروا وحاق آل فرعون سوء العذاب.

هذه بعض نماذج النجدة وتطهير الكروب عن المومنين الصادقين بالاستعادة الصادقة، وقد أمر الله بها في غير موضع: امر بها عند قراءة القرآن طربا للصوارف عن تدبره، وللشبهات التي مرتت الشياطين على انارتها  
لكم «الشعارة» هو «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله

قضايا

فقهية

## مسألة حول نقل رفاة من قبر الى

## مكان آخر لضرورة شق طريق

(عمره (السناء) : بوسلم (العباسي) (عسري)

امين فرع الرابطة  
ومحتسب بالقصر الكبير

من المعلوم من نصوص وأحكام الشريعة السمحة أن نبش القبر لا يجوز مادام يظن بقاء شيء من عظام الميت فيه، لأنه حبس على صاحبه، والحبس لا تنتهك حرمة، قال الشيخ خليل رحمه الله : «والقبر حبس لا يمشى عليه ولا ينش ما دام به» ويستثنى من ذلك أمور ذكرها الفقهاء لانطيل بسردها، وقد أشار الى بعضها الشيخ خليل بقوله: «إلا أن يشع رب كفن غصبه» الخ. ونبش القبر لا يكون الا لسبب اما اذا كان لغير سبب فانه حرام باتفاق، وفي موضوعنا يوجد سبب وجيه هو شق طريق وبنائها في مكان تضاريسه لا تسمح بتجنب القبر وهذا يدخل من الباب الواسع للمصالح المرسله.

وحاصل فقه المسألة عند المالكية أنه يجوز نقل الميت من مكان الى مكان آخر قبل الدفن وبعده بشروط ثلاثة : اولها أن لا يتفجر حال نقله. ثانيها : أن لا تهتك حرمة، بان ينقل على وجه يكون فيه تحقير له، ثالثها : أن يكون نقله لمصلحة، ومثلوا للمصلحة بقولهم، كأن يخشى من طغيان البحر أو السيل فيفرقه أو يجره، أو يراد نقله الى مكان له قيمة، أو مكان قريب من أهله، أو لاجل زيارة أهله له، أو رجاء بركته للمكان المنقول اليه ونحو ذلك، وهذا ما عومل به بعض شهودنا، وفي مسألتنا شق الطريق دعت اليه الضرورة، فيكون، حينئذ، نقل الرفاة البالية والعظام النخرة - لو فرض وجودها - لمصلحة، وقد قال الشيخ خليل في مختصره : «ونقل» اي الميت قبل الدفن وبعده، عاطفا على قوله : «وجاز غسل امرأة صبيا» هذا على فرض وجود بقايا الميت، فإن بلي وصار ترابا جاز الدفن في موضعه وجاز الانتفاع بأرضه في الفرس والزرع، والبناء، وسائر وجوه الانتفاع به، والأصل في هذا ما أخرجه الامام البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب الجنائز حيث قال : «باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعدة».

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو : سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بعدما أدخل حفرتة، فأمر به فأخرج، فوضعه على ركبتيه، ونفث عليه من ريقه، وألبسه قميصه، فإله أعلم، وكان كسا عيباسا قميصا، قال سفيان وقال أبو هارون، وكان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان، فقال له ابن عبد الله : يا رسول الله أليس أبي قميصك الذي يلي جلدك، قال سفيان : فيرون أن النبي صلى الله عليه وسلم ألبس عبد الله قميصه مكافأة لما صنع».

حدثنا مسدد أخبرنا بشر بن المفضل حدثنا حسين المعلم عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال : «لما حضر أحد دعاني أبي من الليل فقال : «ما أراني الا مقتولا في أول من يقتل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وانى لا أترك بعدى أعز علي منك، غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وان علي ديننا، فاقض، واستوص بأخواتك خيرا، فأصبحنا، فكان أول قتيل، ودفن معه آخر في قبر، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر فاستخرجته بعد ستة أشهر، فإذا هو كيوم وضعتة هنية، غير أذنه».

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن ابن أبي نجيع عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال «دفن مع أبي رجل فلم تطب نفسي حتى أخرجه، فجعلته في قبر على حدة».

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (المجلد الثالث، صحيفه : 276) قوله : (باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعدة) أي لسبب، وأشار بذلك الى الرد على من منع اخراج الميت من قبره مطلقا أو لسبب دون سبب كمن خص الجواز بما لو دفن بغير غسل، أو بغير صلاة، فإن في حديث جابر الاول دلالة على الجواز اذا كان في نبشه مصلحة تتعلق به، من زيادة البركة له (لان النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ركبتيه، ونفث عليه من ريقه، وألبسه قميصه) وعليه يتنزل قوله في الترجمة «من القبر» وفي حديث جابر الثاني دلالة على الاخراج لامر يتعلق بالحي، وقد بين جابر ذلك بقوله : «لم تطب نفسي» الى آخر كلام ابن حجر، ومسألتنا فيها النبش ونقل الرفاة البالية أو التي لم يعد لها وجود لإيغالها في القدم، لمصلحة الاموات حتى لا تنتهك حرمتهم، ولمصلحة الاحياء في شق الطريق. وبناء عليه، فإن نقل الرفاة المترتب على النبش من مكان الى مكان آخر قبل الدفن وبعده لسبب يحقق المصلحة العامة التي هي مناط سهولة ويسر الحنيفية السمحة جائز، والله أعلم.

## احكام الاستعاذة من خلال منظومة ابن

## بري التازي في قواعد القراءة ..

تابع ص 5

بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون» وقال : «وما يلقاها الا ذو حظ عظيم، واما ينزغتك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه هو السميع العليم».

فهذه ثلاث آيات ليس لهن رابعة في معناها، فإله تعالى يأمر بمصانعة (العدو الانسي) والاحسان اليه ليرده عنه طبعه الى الموالاة والمصانعة والمصافاة، ويأمر بالاستعاذة من (العدو الشيطاني) لا محالة اذ لا يقبل مصانعة ولا احسانا ولا يبغني غير هلاك ابن آدم لشدة العداوة بيته وبين ابيه أم كما قال تعالى : «ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا» ومعنى «اعوذ بالله من الشيطان الرجيم» أي استجير بجناب الله من الشيطان الرجيم أن يضرنني في ديني أو دنياي أو يصدني عن فعل ما أمرت به، فإن الشيطان لا يكفه عن الانسان الا الله والاستعاذة هي الالتجاء الى الله تعالى من شر كل ذي شر، والعبادة تكون لدفع الشر واللياذ يكون لطلب الخير كما قال المتنبي :

يا من الوذ به فيما أؤلمه  
لا يجبر الناس عظما أنت كاسره  
ومن اعوذ به فيما احسانه  
ولا يهيضون عظما أنت جابره

في نفوس القارئ والسميعين «فإذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم» ، آية : 98 من سورة «النحل» . وأمر بها كلما توجس الانسان خيفة من شر أو حس من نفسه بدوافع السوء : «وما ينزغك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه سميع عليم» آية : 200 من سورة الاعراف.

وانزل الله في كتابه سورتين قصيرتين ختم بها في الترتيب المصحفي، امر في اولهما وهي سورة «العلق» بالاستعاذة من شرور الخلق الظاهرة التي تحدث في ليل ونهار : «قل اعوذ برب الغلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد» آية 1 الى 5 وامر في الاخرى وهي سورة «الناس» بالاستعاذة من الشر الخفي الذي توحيه الى النفس شياطين الانس والجن : «قل اعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس» . آية 1 الى 6.

وقال ابن كثير في الجزء الاول ص : 17 ما يأتي : «قال تعالى : «وما ينزغتك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه سميع عليم، وقال : «وقل رب اعوذ

علماء من المغرب ...

## العالم أحمد ابن موسى

## السملالي الحسني ..

انه أحمد بن موسى السملالي الحسني، إنه أحد مشاهير الصالحين الكبار بالمغرب، ينتمي الى أهل البيت، واشتهر بالنسبة الى قبيلة سملالة الشهيرة بسوس التي انجبت العديد من كبار العلماء.

ولد عام 853 هـ، ونشأ نشأة عادية، فتعلم في الكتاب، ودرس العلم على الشيخ محمد الوجاني، ثم انتقل الى مراكش فدرس على الشيخ عبد العزيز التباع، ولما عاد الى موطنه سوس، استقر بقبيلة زروالة وهي قبيلة صغيرة بإقليم تزنيث، وأهم قرانا الخ، ثم أخذ يخرج الى الجبال المحيطة بها، باحثا عن مكان يصلح لاقامته بقية حياته، حتى وقع اختياره على المكان الذي يوجد به الآن ضريحه، فبنى فيه زاوية عاش فيها ستين عاما، يعبد الله ويدعو الناس الى عبادته، والتأديب بأداب القرآن، والتأسي برسول الله (ص) في أقواله وأفعاله، وحيد خلقه، وحسن تعامله، وكانت شهرته بالاستقامة والصلاح، سبقته الى موطنه قبل أن يعود اليه ويستقر به الاستقرار المتواصل الى حين موته، فكثر إقبال الناس عليه، واستحسانهم لدعوته الخالية من البدع والمحدثات، وكان يعينه على التبليغ مهارته في التعبير باللسانين العربي والامازيغي، وما زال أمره ينتشر في الأفاق حتى صار حديث القريب والبعيد، وتشوق الناس في كل الجهات لزيارته، بمن فيهم السلطان، ويحكى ان السلطان عبد الله الغالب بالله السعدي، قال للاستاذ محمد الترغي يوما : إنني أجد في نفسي إرادة وطلبيا للشيخ، فامض فاطلب لي شيخا، فذهب الترغي يطوف على مشايخ المغرب، حتى أتى على الشيخ أحمد بن موسى. فوجده شيخا جليلا متواضعا زهدا ظاهر الورع، حسن الاخلاق جامعاً لمحاسن الخلال والادوصاف، فرجع الى السلطان، وجعل يصفه له وقال له : هو ولي.. هو ولي كررها سبعا، فقال له السلطان كأنك تدلني عليه، وهكذا اعترف السلطان على الرحيل اليه صحبة حاضيته فمما بلغ الشيخ خير قدمه خرج للقاءه بعدما هيا له مكان النزول وأعد له الاطعمة الرفيعة المناسبة، فلما لقيه قدم له التمر والحليب جريا على العادة المغربية الاصلية، واستضافه ثلاثة أيام اجتمع به أثناءها أكثر من مرة، وسمع منه النصائح والوصايا.

اتصف بالتواضع، يسأل من معرف عما لا يعرف، ويذهب على رجليه لزيارة معاصريه من العلماء والمتصوفة، ويرى انه بونهم علما ومنزلة، ويحكى ان احدهم سأل: هل تعرف النحو؟ هل تحفظ ألفية ابن مالك؟ فأجاب : لا أحفظ منها الا شطرين، وهما قول ابن مالك : فما أبيع الفعل، ودع ما لم يبيع. وقوله : «فما لنا إلا اتباع أحمدا».

قال عنه العلماء : إنه شيخ مشهور في جميع أنحاء المغرب، وأهله مجتمعون على حبه لفضله واستقامته، لا فرق بين ذكر وانثى او كبير وصغير، ولم تر من غمز سيرته او انتقد حركته، لان سيرته خالية من المطاعن والشبهات، وبعيدة عن البدع، وما ينسب اليه العوام من مقولات واسرار، لم يصح منها شيء، وإنما هي مجرد أضغاث أخيلة صورتها لهم مكانة الشيخ في نفوسهم، وحبهم واحترامهم له.

وقد توفي ليلة الاثنين 7 ذي الحجة عام 971 هـ، ودفن وسط المقبرة القريبة من زاويته، وبنيت على قبره قبة عظيمة يقصدها الزائرون من كل الأفاق وتقام حولها ثلاثة مواسم كل عام. الاستاذ محمود آل ياسر

## صندوق استثمار اسلامي في مصر ...

يستعد بنك التمويل المصري السعودي أحد البنوك الإسلامية العاملة في مصر لإنشاء صندوق استثمار اسلامي يعمل طبقا لاحكام وقواعد الشريعة الاسلامية.

وقال عبد اللطيف يوسف العضو المنتدب والمدير العام للبنك ان الصندوق يعد الاول من نوعه في مصر.

واضاف ان الصندوق سوف يعمل في مجال الاسهم المشروطة التي لا تتعارض مع احكام الشريعة الاسلامية، مشيرا الى ان صندوق الاستثمار لن يتعامل في مجال السندات وأذون الخزانة باعتبار ان بهما شبهة ربوية.

وأوضح ان الصندوق لن يتعامل مع اسهم البنوك والفنادق وشركات السياحة لمخالفتها للشريعة الحنيف وقال ان الصندوق سيتولى ادارته شركة مصرية متخصصة في ادارة صناديق الاستثمار.

# دور «الجامعة المغربية» في توجيه الشباب (1)

بقلم (مرحوم) الشيخ

محمد المكي الناصري

الامين العام السابق لرابطة علماء  
المغرب

والثقافة القومية، وتبرر وجودها فوق تراب المغرب، ونسبتها الى النسب المغربي العريق، وبذلك تصل حاضره المغرب بماضيه، وتبعث العبقريّة المغربية في حلة قشبية لائقة بالعصر الحديث.

حقا، إن الطريقة الجامعية الرشيدة - طريقة الجمع بين الاطلاع على الثقافة القومية واستيعاب الثقافة الحديثة هي الطريقة الوحيدة التي نتفادى بها ما يهدد شبابنا المثقف وأجيالنا الصاعدة، من اندماج روحي وثقافي كامل في الكيان الأجنبي، وانقطاع للصلة بينهم وبين ماضيهم المجيد وسلطهم الصالح، الأمر الذي يؤدي الى استلاب الشخصية المغربية الإسلامية بمرور الأيام.

وبهذه الطريقة الجامعة الرشيدة يحقق المسؤولون عن الجامعة المغربية الأمنية الغالية التي عبر عنها وارث سر محمد الخامس جلالة الملك الحسن الثاني في ختام خطابه الخالد ليوم الذكرى العاشرة لجامعتنا الفتية، إذ قال حفظة الله:

«على أن تفكيرنا موصول غير مقطوع، فيما تدعو اليه الحاجة من تطوير لهذه المؤسسة، وتحسين وتكميل، حتى تصبح جامعة محمد الخامس مركزا من مراكز الإشعاع الفكري، ومنهلا من مناهل الثقافة العليا، تؤمه من كل حذب وصوب الأنواع الطامسة الى العرفان الصحيح، والأجيال المتعاقبة من الطلبة، تصدر عنه مزودة بأحسن زاد، مسلحة بأنفع عتاد، مهياة لتحمل المسؤوليات، وأداء الواجبات».

المصادر:  
- مع الشباب - / المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري  
الطبعة الاولى - 1412 - 1991

الرياضيات وما يتصل بها من العلوم التي أبلى فيها البلاء الحسن عدد كبير من العلماء المغاربة والمشاركة ينبغي أن يكون لهم حظ كاف من عناية كلية العلوم المغربية، والمهندسين المغاربة والمسلمين الذين لهم تاريخ حافل في العمران الحضاري من حقه أن يخلد ذكرهم، وتدرس طرائقهم في مدرسة الهندسة العليا المغربية، وفلاسفة الإسلام والأدباء والمؤرخين والجغرافيين العرب والمغاربة من الواجب أن يكون لهم «مقعد صدق» في كلية الآداب المغربية، ونحن أولى بدراسة تراثنا الفكري والتنويه به من غيرنا، وكيف لا ونحن نرى الباحثين الأجانب ينوون بمساهمة أجداننا العبقرة، بصفتها مساهمة فعالة وشاملة وطريفة، ويعتنون بدراسة نظرياتهم دراسة عميقة.

إن «الجامعة المغربية» الحديثة يجب أن تصبح منارا، لا للفكر الحديث وحده، ولكن منارا له وللفكر المغربي والعربي والإسلامي مجتمعين، ولا يمكن أن تقوم الجامعة المغربية الحديثة بدورها التوجيهي للشباب أحسن قيام إلا إذا انطبعت بالطابع المغربي الصحيح، وأحييت تراث الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية في مختلف العلوم والفنون، وبذلك تصبح عاملا إيجابيا في توجيه النهضة الفكرية المغربية، وتوثق صلتها بالشعب المغربي والأرض المغربية

والادب الألماني والفلسفة الألمانية لهما نفس المركز ونفس الأهمية في الجامعات الألمانية، والمثقف الفرنسي لا يعد مثقفا كاملا إذا كان يجهل تراث فرنسا الفكري، ولا يشفع فيه أن يعرف تراث بقية الأمم، وهكذا الأمر بالنسبة للمثقف الإنجليزي والأمريكي والإيطالي والأسباني، والأمر في المغرب وفي «الجامعة المغربية» ينبغي أن يسير على غرار ما تعارفته جامعات العالم الأخرى.

وإن فعلنا «الجامعة المغربية» أن تأخذ على عاتقها التعريف بما أنتجه المفكرون المغاربة وغيرهم من مفكري الإسلام في مختلف العصور من نظريات قيمة، وما خلفوه من آثار خالدة في مختلف حقول المعرفة، حتى لا يبقى شبابنا المثقف جاهلا بتراث أمته الفكري الكبير، ولا يتكون عنده «مركب نقص» خطير، إذ بدون ذلك يخيّل لشبابنا أن قومهم لم يساهموا في التراث الإنساني بأي نصيب، ويدخل في روعهم أن الأمة الإسلامية التي ينتمون إليها لا محل لها في تاريخ الفكر والعلم، وأنها ظلت على هامش التاريخ، وأن العلم كل العلم، والأدب كل الأدب، إنما هما من صنع عقول أجنبية عن أمتهم وملتهم.

إن أطباء الأندلس والمغرب وبقية العالم الإسلامي، وما قدموه للإنسانية من خدمات جليلة، ينبغي أن يكون لهم مركز مشرف في كلية الطب المغربية، وعلماء

أية جامعة من جامعات العالم، الذي يعرف فيه بفروع الدراسة في كل كلية من كلياتها، فستجدون في طليعة ما يدرس فيها نظريات مفكري ذلك البلد، في مختلف الفروع الدراسية التي تعالجها الكلية بالدراسة والبحث، وستجدون أسماء رجال الفكر اللامعين من نفس البلد هي أبرز الأسماء بالنسبة لبقية مفكري العالم.

ولنأخذ - مثلا - كلية الآداب بباريس أو بلندن أو بروما أو بمديريه، فإننا سنجد أبرز الشخصيات التي تأخذ نصيب الأسد في الدراسة والتحليل كلها مختارة من بين أدباء وفلاسفة فرنسا في جامعة باريس، ومن بين أدباء وفلاسفة إنجلترا في جامعة لندن، ومن بين أدباء وفلاسفة إيطاليا في جامعة روما، ومن بين أدباء وفلاسفة اسبانيا في جامعة مدريد، وهكذا الأمر بالنسبة للجامعات الألمانية والأمريكية وغيرها، أما نصيب بقية المفكرين والأدباء والفلاسفة من خارج البلد الذي توجد فيه هذه الجامعة أو تلك فإن حظهم من الدراسة فيها يكون دائما أو غالبا حفا ضئيلا ومحدودا، وهو محل إجمال لا محل تفصيل، فالأدب الفرنسي والفلسفة الفرنسية، مثلا، في جامعات فرنسا لهما الأولوية والأفضلية على غيرها، والأدب الإنجليزي والفلسفة الإنجليزية لهما في عقر دارهما نفس الأولوية ونفس الأفضلية،

في حديث سابق أشرت الى النقص الكبير، والفرغ الخطير، الواقع في توجيه الشباب المغربي المسلم، المتروك أمره لمحض الصدق، والموكول مصيره لحكم السيارات المختلفة ما بين مد وجزر، ودعوت زملائي المفكرين والمربين المغاربة الى القيام بواجبهم، لإنقاذ شباب البلاد من البلبلة والضيق، واليوم أريد أن أتحدث عن دور «الجامعة المغربية» الحديثة وعن واجبها الأساسي في توعية الشباب المغربي وتوجيهه الوجهة العلى، ودفع عجلة فكره الى الأمام، على غرار ما تقوم به بقية الجامعات في البلدان الأخرى.

ذلك أنه ما من جامعة في العالم إلا وهي حريصة كل الحرص على أن تجعل من تراث البلد الذي أقيمت فيه طابعا مميزا لدراساتها، ومحورا مهما لأبحاثها. فالتراث القومي في الأدب والفلسفة، واللاهوت والقانون، والطب والعلوم والفنون، وفي كل فروع المعرفة، يحظى قبل غيره من تراث الأمم الأخرى بعنايتها الخاصة، وبتشجيعها المتواصل، وهي تحاول بكل الوسائل أن تقدمه لشباب بلادها في حلة قشبية، محتاطا بهالة من الإكبار والإجلال والتقدير، ويعتبر التراث الوطني في نظر الجامعات الأجنبية على اختلافها وتنوعها نقطة الانطلاق في الدراسات والأبحاث، ونقطة الالتقاء في الرسائل والأطروحات. وليأخذ أي واحد منكم «دليل»

بعد صلاة المغرب، أما منظر الجلسة التعليمية فاجمل به من منظر انه متعة للنظر فضلا عن الجالس فيه يبتدىء الشيخ الدرس بعد البسطة والاستعاذة : قال الناظم رحمه الله : مثلا : يقول عبد الواحد ابن عاشر مبتدئا باسم الله القادر الحمد لله الذي علمنا من العلوم ما به كلفنا... والطلبة يرددون معه هذا النظم ثم يشرح في شرح الدرس إنها ذكريات عطرة تفوح منها رائحة الإيمان والخير والبركة وهكذا كانت تلك المدارس منابع ثرة للعلم والمعرفة، حيث كان التعليم نافعا والتكوين صحيحا لا نبأ إذا قلنا انه كان أمث من التعليم الجامعي - الآن - وأفيد هذا بالنسبة لبعض الخريجين الذين يعتمدون ، فقط . على الدروس المقررة - وقد استفاد المغرب من هذا التعليم بعد حصوله على الاستقلال، حيث وجد جماعة من خريجي المعاهد الاصيلية التي كانت تستقبل تلك الطلبة لمتابعة الدراسة قصد الحصول على الشهادات والإجازات، اشتغلوا في التعليم والقضاء والعدالة وعليه نرجو من رابطة العلماء إحياء هذا التعليم الذي يكاد ينقطع علما انه لا يكلف الخزينة العامة برهما واحدا يتطلب، فقط ، المساعدة من السلط المحلية للدعوة الى إحياء هذا الخير الكثير. ففي قبيلة آل سريف وحدها كانت به عدة مدارس من هذا النوع نذكر بعضها مدرسه عين بوعامر مدرسه مجادي مدرسه عين المنصور مدرسه الدليم الغميق مدرسه دار الواد مدرسه عين السنن وهو المدرس الوحيد الذي بقي به هذا التعليم وهذا غير كاف لاستيعاب حفظة القرآن الكريم الذين هم في حاجة الى العلم ليتفهموا بما حفظوا من كتاب الله تعالى ويعلموا غيرهم ،علما، ان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومن العهد الى اللحد . اللهم انفعنا بما علمتنا وعلم جهلنا أمين وانفعنا بما علمتنا أمين..

## مدارس التعليم الأصيل في البادية كانت منابع ثرة للمعرفة..

إعداد الأستاذ : العبد المني (النبوس)  
عضو الرابطة / فرع القصر الكبير

وتوقيت الاستماع الى درس الشيخ غير اداري - مخالف لآوقات الإدارة - لأنه كان يأتي بعد أوقات الصلاة وهي سنة حميدة لان العالم والتعليم على وضوء وفي اقدس واطهر مكان على الارض (المسجد) وإذا كان خير هذه الأمة في بكورها فان اول حصنة تكون بعد صلاة الصبح وقرآءة الحزب، والحصنة الثانية بعد صلاة الظهر او العصر والثالثة

عرفت القرى والمدارس المغربية نشاطا تعليميا اصيلا كانت تقوم به المساجد التي تؤدي دور العبادة والتعليم ودراسة شؤون المسلمين الدينية والدنيوية، ولذلك اعتبرت تلك المساجد مدارس لنشر العلم والمعرفة بواسطة العلماء الذين هم خطباء تلك المساجد الشيء الذي جعل هذا التعليم ذا أهمية وفائدة، ان التخطيط لهذا التعليم كان محكما، حيث كان طلاب العلم لا يأتون الى طلب العلم حتى يحفظوا القرآن الكريم وبعض المتن كمتن ابن عاشر ومتن ابن اجروم ومتن الفية ابن مالك والشيخ خليل، وليكون التعليم في متناول الغني والفقير كانت القرية او المدرسه الذي توجد به هذه المدرسة يتكفل هو والمدارس القريبة باطعام الطلبة الى جانب السكن بالمجان، وبإي المصاريف التي كانت غير مرهقة كان الطلبة المحتاجون يتلقونها اما من أقربائهم واما من فلاحى تلك الناحية في موسم الحصاد في شكل زكوات او صدقات، وهكذا كان التعاون والتضامن والأخاء الإسلامي يتجلى في اسمى معانيه في وقت لم يكن يعرف الناس فيه الجمعيات والهيئات الاحسانية التي تتفنن بها وسائل الاعلام - الآن -

كان نظام هذا التعليم يتطلب من الطالب ان يدرس الكتب المقررة من أولها لاخرها ثم يعيد تكرارها مرارا حتى يستوعبها بشروحها وحواشيها وتقريراتها وإفاداتها ثم ينتقل لأخرى تكون أعلى منها مستوى، وكيفية الدراسة كانت تتم هكذا : يختار الطلبة المطالع والمراجع وهما الطالبان اللذان قد أخذنا نصيبا لا بأس به من المعرفة، فالمطالع يجمع حوله الطلبة ويشرح لهم الدرس قبل الاستماع الى شرح الشيخ العالم المدرس، وبعد نهاية درس الشيخ يأتي المراجع ويراجع معهم ذلك الدرس الى جانب المطالعة الفردية والتي تكون بين اثنين أو ثلاثة، (العشرة)

تأملوا وخلاص

## الشباب في ميدان العمل ..

هم أربعة شبان حصلوا على دبلومات من إحدى معاهد التكوين المهني والتكنولوجي، وبعد تخرجهم انطلقوا يبحثون عن عمل شريف، لكن بحثهم طالت مدته، وكاد اليأس يعصف بأمالهم، لولا أن فكرة خطرت بذهن أحدهم، فما هي الفكرة التي انبثقت من خلال اجتماعاتهم ومذاكراتهم؟ لقد اهتموا الى وضع مشروع يتفق مع تخصصاتهم في ميدان الميكانيك، وتقدموا به لدى الجهات المعنية حتى تساعد في الحصول على قرض من البنك تسمح به الدولة لتشجيع الشباب على مواصلة كفاحه في العمل والبناء.

وهكذا فتح الشبان الأربعة ورشتهم وبدأوا في مواصلة عملهم، مستعينين بخبرة عامل ميكانيكي لم يكن يبذل عليهم بنصائحه وتجربته التي امتدت ثلاثين عاما، لقد اجتمعت لديهم الخبرة النظرية، والخبرة العملية.

ولم يمض عام حتى كانت الورشة حديث الخواص والعام في المدينة، وقصدها الناس من كل حدب وصوب بسبب سلوك أصحابها وعملهم المتقن، بعيدا عن الغش والكذب والتسويق. لقد سألت أحد هؤلاء الشباب عن سر نجاح الورشة فأجابني

عندما قلنا بسم الله وشرعنا في العمل جعلنا شعارا أمام أعيننا.

- ما هو ؟

- شعارنا مكتوب داخل ورشتنا وهو ما سمعته من والدي ذات يوم عند ما نقل الي حديثا نبويا يقول : «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه».

فالاتقان والخدمة الجيدة لزمائنا وضبط المواعيد وعدم الغش والرفق في الائمان التي نستحقها لقاء عملنا، هذه الأشياء ضمنت لنا النجاح، وفي نفس الوقت استفدنا من تجربة طويلة مارسها شريكنا المعلم بوشعيب، فنحن كما تعلم تلقينا الكثير من معارفنا نظريا واليوم نمارسها عمليا وفي ميدان تخصصنا.

ثم عن أي سؤال آخر :

- بعض زملائكم الذين تخرجوا مثلكم من معهد التكنولوجيا أصبحوا موظفين الا يكون حظهم أحسن؟

- اعتقد ذلك فالوظيفة والجلوس في المكتب ساعات طويلة عمل روتيني لا جديد فيه، كما أن الاجرة محددة عند آخر كل شهر.

وإن فان وضعيتكم المادية جيدة اليس كذلك؟

- الحمد لله..

إنها قصة مجموعة من الشباب تعرفت عليهم تربط فيما بينهم علاقة حميمة قائمة على الثقة والصدق، لقد بدأوا من الصفر، وتجاوزوا. إنهم يستحقون ان يكونوا نموذجا للشباب المغربي الناجح عملا وسلوكا. يتميزون بالطموح، وينظرون الى بعيد، يتسمون بالجرأة والشجاعة والاستهانة بالصعاب، هم كما قال عنهم استاذنا العالم الراحل محمد علال الفاسي :

كل صعب على الشباب يهون  
هكذا همه الرجال تكون

وأخر ما قرأته في الصحف الوطنية خبر يتعلق بالمقاولين الشباب وقد اقيم يوم دراسي بمدينة سلا يوم 30 يونيو 1995 في إطار المهرجان الأول لمدينة سلا أكد فيه المشاركون على ضرورة تشجيع الشباب على إحداث المقاولات ومساعدتهم على المشاركة في تعزيز وتقوية الجهد الإنمائي الوطني وخلق مشاريع تنموية.

هذا الخبر الصغير بعث في نفسي التفاؤل بمستقبل الشباب المغربي وطموحه لتحقيق حياة أفضل.

محمد (أخضر الرسني)

## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم

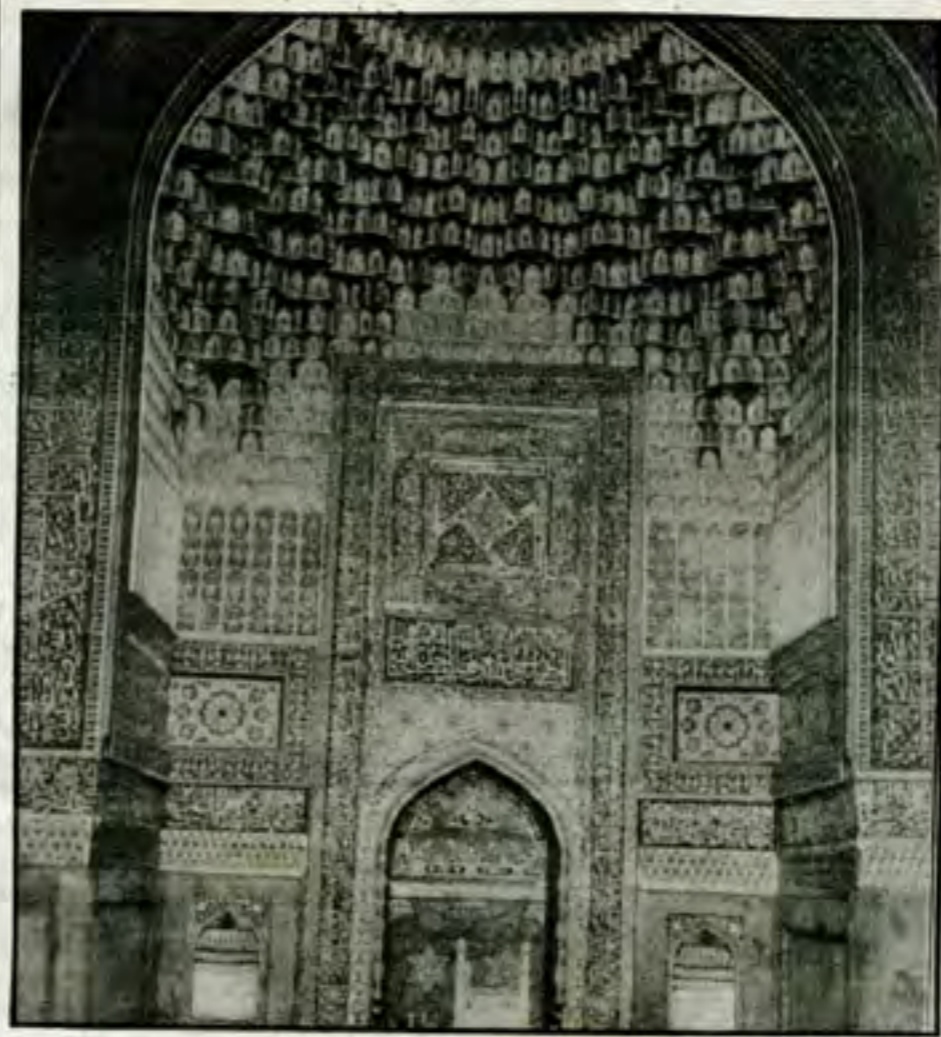
العنوان، 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف 51 03 67

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط

معالم  
إسلاميةضريح  
الإمام البخاري  
مدينة طشقند

في ذكرى 9 يوليوز :

## من أروع رسائل الآباء الى الأبناء ..

تقديم واختيار : عبد الرحمان (القيح)

عصر الرابطة / فرح الدار البيضاء

## الحلقة الأولى

بعد المستحضر الاستاذ احمد ابن سودة من أبرز المناضلين في ميدان الصحافة، وأول من تحمل مسؤولية ادارة جريدة «الرأي العام» سنة 1947، وقد كانت مغامرة جريئة بالنسبة اليه، وهو الذي لا زال - حينذاك - لم يتسلم تصريحها مكتوبا بالحكم الصادر عليه بالاقامة المحروسة طيلة عشرين سنة التي كان المفروض ان لا تنتهي الا بتهاية الخمسينات وذلك بالرغم من أنه كان ممتعا بالعفو الشامل من طرف الجنرال بوكول ضمن المعتقلين السياسيين الذين اعتبروا مسؤولين عن حركة المطالبة بالحري والاستقلال سنة 1944، وتأخر اطلاق سراحهم الى ميقات هذا العفو.

وفي الجريدة المشار اليها اعلاه، كان لهذا الصحفي القدير باب خاص تحت عنوان «حديث المفتي» يكتب فيه مقالات نقدية لاذعة بأسلوب السجع شبيهة في مبنائها ومعناها بتلك التي كان يكتبها المرحوم عبد العزيز البشري في مصر.

ونظرا للقيمة السياسية والوطنية لهذه المقالات فقد قام بجمعها صاحب مجلة «المعرفة» الطلوانية المرحوم حسن احمد المصموني، ونشرها ضمن اشعار ومقالات أخرى - هي ايضا لابن سودة - في كتاب يحمل نفس العنوان اي «حديث المفتي» (1).

وكان من جملة تلك المقالات الاخرى التي احتواها الكتاب المذكور رسالة رائعة بعث بها السيد المستشار الى ابنه الذي يتابع برأسته العليا في إحدى جامعات الولايات المتحدة الأمريكية.

ولعل من محاسن هذه الرسالة انها تجمع في شكلها ومضمونها ما بين بلاغة التعبير، وعمق التفكير

مما يقتضي اطلاق شبابنا عليها - خصوصا في مناسبة عيد الشباب - حتى يستفيدوا من النصائح والوصايا الواردة فيها، ويستنبهوا بها في تحقيق آمالهم ومستقبلهم على اسس سليمة وأخلاص، فيصبحوا بالتالي خير خلف لخير سلف.

وهذا النص الكامل للرسالة كما وردت بالحرف في كتاب «حديث المفتي» (من ص 431 الى ص 442)

## الى ولدي ..

بسم الله الرحمن الرحيم ..

والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى أنه وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين..  
نيويورك - عاصمة الامم المتحدة - الجمعة 22 ذي الحجة - متم عام 1403 هـ الموافق 9-30-1983 م.

ولدي العزيز مروان بن سودة القرشي المري..

اصلحك الله ورعاك، والى صراطه المستقيم ارشدك وهداك، أنت ومن صاحبك وحل بحماك، وجعلك من الذين يستلقي بهم شرقا وغربا، واعطاك البطانة الصالحة، والرفقة الناصحة، الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين.

لقد كان بودي ايها الولد الصالح، ان احضر لزيارتك بسان فرانسيسكو لامتدح برفقتك، وزيارة منزلك الجديد، جعله الله منزلا مباركا سعيدا، وجعله ملقى علم، وندوة فكر، وماوى تقوى وصلاح، كان بودي ان ازورك واتحدث اليك والى رفقاتك واصدقائك، لاسيما اخوانك وابنائنا الشرفاء الوزانين. ولكن ظروف عملي لم تسمح لي. ففي السنة الماضية كانت مهمتنا مقتصرة على زيارة الولايات المتحدة. فعندما انهي

صاحب الجلالة مهمته السامية، حيث قاد اللجنة السباعية الى الامم المتحدة والى الولايات المتحدة، عاد الى ارض الوطن مباشرة. فاستاذنته ان أقوم بزيارته فاذن لي.

اما في هذه المرة، فان جلالته الملك تحدث امام المنتظم الدولي كملك للمغرب، وكرئيس لمؤتمر القمة العربي، ورئيس اللجنة السباعية ولجنة القدس، واجتمع مع اللجنة الثمانية المنبثقة عن مؤتمر بول عدم الانحياز للتنسيق بين اللجنة السباعية العربية واللجنة الثمانية، زيادة على اجتماع جلالته بالرئيس الامريكى ريكان، وغيره من الشخصيات، واثناء هذه النشاطات يجب ان اكون قريبا من جلالته الملك، نصره الله.

وعندما سينتهي جلالته الملك برنامجه، سيذهب الى فرنسا ليحضر كملاحظ في مؤتمر الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية، ذلك المؤتمر الذي سينعقد بمدينة «فييتل» فرنسا.

ونحن وان كنا نولة عربية مسلمة، فان حضورنا مهم جدا محاولة لزيادة الكسب للاصدقاء لفضيلتنا المقدسة، قضية الوحدة الترابية قضية الصحراء. ان ظروفنا تحتم علينا الحضور لكسب المزيد من الاصدقاء. ولقاؤهم - مجتمعين - في فرنسا يكسب قضيتنا دعما جديدا. وان كان الدعم الحقيقي هو تصميمنا واستعدادنا للمحافظة على مكاسينا.

وبعد نهاية مؤتمر الدول

البقية ص 2